

جواب الشيخ محمد الحسن بن محمد يحيى بم محمد المختار للسليمي الإباحي

سيد أحمد بن حماد بن سيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لكافة عباده بصفاته و أسمائه، و تاهت عقول الطالبين في بيدااء كبريائه، وقص أجنحة الأفكار دون حمى عزته، و تعالى بجلاله عن أن تدرك الأفهام كنه حقيقته، و استغرق أرواح أوليائه حتى احترقوا بنار محبته، و خرسست ألسنتهم عن الثناء على جمال حضرته (إلا) بما أسمعهم من أسمائه و صفاته، وأنبأهم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه و سلم خير خليفته، و على آله و أصحابه و عترته.

أما بعد، فإن ابن سليم اليونسي نسبا كان تجانيا منذ أربعين سنة و مقدا في زعمه يعطي الورد و معتقدا في شيخنا التجاني حتى كان يقول من إفراطه في تعظيمه له، لم تظهر لي أفضلية أبي بكر الصديق على الشيخ التجاني رضي الله عنه. كما أخبرني جم غفير من الولاة ممن يستحيل تواطؤهم على الكذب حتى جره هذا الإفراط أن كفر الشيخ و تابعيه في مواضع من جواهر المعاني و سبب إنكاره أنه أرسل إلى خليفة شيخنا التجاني شيخنا أحمد حماه الله يطلب التجديد و التقديم مع هدية و قصيدة مطلعها نور النبوة و الرسالة لم يزل:

من بيت أحمد كله قد ينشر

نور النبوة و الرسالة لم يزل

إلى أن قال:

بل لا يزال مزیده يتكثر

فحماه ربي ليس ينقص ذرة

و سعادة و بشارة لا تنكر

أخلاقه جود و سحر رحمة

سعدت بطلعة وجهه و بقربه

نفس أتت بابا له لا يحجر

فلم يساعفه شيخنا على ذلك لعلمه بحاله الذي يؤول إليه، فأنكر أولا على شيخنا أحمد
حماه الله مزورا عليه أنه ادعى رؤية الله عز و جل، فأجابه بقصيدة مطلعها: "علم بلا عمل بلا
تأثير" إلى آخره "الشيخ محمد الحسن بن محمد":

يحيى علم بلا عمل بلا تأثير	و الشيب دون تقى بلا توفير
هذا السليمي الإباحي مذهبا	دام الحمى بالسب و التصغير
فعليكم إخواننا بدفاعه	و نضاله بالجد و التشمير
إخواننا إني سمعت مقالة	تستد منها أذن كل بصير
عوراء شنعا لا يطاق سماعها	صدرت من ابن سليم في التنفير
من شيخنا و طريقه حسرا له	و لقومه إذ قال بالتكفير
لجماعة عرفوا الإله و صدقوا	بمحمد الهاد و كل نذير
صلوا على خير الأنام و هللوا	و استغفروا في العصر و التبكير
عبدوا الإله و عمروا أوقاتهم	بالحمد و التسبيح و التكبير
و يقول أيضا سخافة عقله	لا علم عند الشيخ بالتفسير
إن قال ذا قبل اختبار علومه	و العلم مبني على التصوبر
أو قاله ظنا و تخميننا به	فالظن ثم موجب لسعير
إطفاء نور الله رام بقوله	و عصى و خان و باء بالتخسير
أوما درى أن العلوم جميعها	بتقى (الإله) تنال بالتحير
و الشيخ نال علومه بتقاته	و بزهده و الترك للتدبير
أخذ العلوم الشيخ من علامها	من غير ما درس على نحرير
يا أيها المسكين لا تنكر على	شيخ حباه الله بالتنوير
هلا هناك عن الإذابة جده	تغمى له بالكذب و التزوير

رؤيا الإله و شيخنا لو قالها
 و بذاك قال من الفحول أجلة
 ماذا عليك لو التمسست مخارجا
 و لطالما من قبل كنت موسعا
 تفتي بجل ربيبة مبتوتة
 و نكاح تسمح الإعارة
 أقصر (عدمك) لا أبا لك إن من
 و اطلب من الهاد الكريم هداية
 و اصبر لأمر الله إن أمانا
 أو مت إذا ما شئت غيظا محذقا
 عنوان سلبك قبل سبك مدحه
 مع كل ركب (في) حضرة
 إنا نعوذ بربنا من حال من
 لكن هذا الشيخ يعلم حاله
 ولذلك لم يدخله في ديوانه
 ثم الصلاة على النبي و آله
 قلنا يرى من غير ما تصوير
 كالب و المقرئ و كل خبير
 لكلامه إن كنت غير شرير
 بك تضرب الأمثال في التيسير
 مرتدة بمخالف التشهير
 لفروجهن طيب التعبير
 هذا سجيته لفي تأخير
 كي لا يجردك إلى التصغير
 بالفيض مد و مد بالتسخير
 (عمدا) فأنت إذا بلا تأثير
 و رجاؤك التقديم بالتكرير
 بقصيدة و هدية لسروره
 حرم الهدى و الفوز بالتطهير
 و مآله في عالم التقدير
 صونا لساحته عن التكدير
 ما ربح ذو شيب طعى بنذيره

و كان يقول قبل السلب بمعية الذات و يعترض على المقرئ في الإضاءة عند قوله " فأول
 بالعلم و الرأي " إلى آخره و يقول أين الذات إذا؟ و ها أنا أذكر لك إنكاره مجيبا له، أعوذ بالله أن
 أرجع القهقري أو نرد في مشيينا إلى وراء.

قال المعارض في رسالته للتكني أحمد بلعراف التي يحضه فيها على الرجوع عن الطريقة
 الأحمدية الحمديّة الإبراهيمية الحنيفية التجانية المحمية بحماية رب البرية: "اعلم أن على الشيخ
 التجاني أن يتهم الصورة التي رأى فيها النبي صلى الله عليه و سلم و أنها ليست صورته صلى الله

عليه و سلم كما اتهم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه الصورة التي أتاه فيها الشيطان إذ قال له: أنا ربك. و لم يدر المسكين أن قياسه فاسد لأن الله ليس كمثلته شيء و لم يكن له كفوا أحد، و ليست لها صورة حسية يمكن التصور عليها و النبي صلى الله عليه و سلم آدمي له صورة حسية يمكن التصور عليها، و قد عصمه الله من تصور الشيطان عليها إذ قال النبي صلى الله عليه و سلم: "من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي" و في رواية "فقد رآني حقاً" و من زعم أنه يتمثل به كابن سليم فقد أنكر هذا الحديث الصحيح نعوذ بالله من حاله.

و قول المعارض أيضا أن هذه الشروط مخالفة للأصول، فمن تتبع القرآن و الحديث يجدها كلها منصوصة و يظهر كذب المعارض له. و قول المعارض: كان علي لا يأخذ حديثا من صحابي إلا إذا حلف، فكيف بحديث بعد موته؟ و لم يدر المسكين أن بعض أئمة الأصول صرحوا أن من رأى النبي صلى الله عليه و سلم من الأولياء يقظة صحابي لأنه حي في قبره، و شيخنا عدل رضي خبره مقبول. و من ادعى أن في هذا التحديد الذي حدد ادعاء وحي فقد كذب لأنه لم يخبر إلا بما أخبره به النبي صلى الله عليه و سلم. و قد أخرج الديلمي "الشيخ في قومه كالنبي في أمته".

و أما قول المعارض أن قول الشيخ: اللهم صل على عين ذاتك العلية إلى قوله إن الأولياء و الأقطاب برزوا بالصورة الإلهية و صورة آدم صورة الحضرة الإلهية فيه اتحاد. فمن جهله أن الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الأشكال و وضع بعضها من بعض و اختلاف تركيبها و هي الصورة الحسية و تعالى الله عنها، و قد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة إذ للمعاني أيضا ترتيب و تركيب و تناسب، فيسمى ذلك صورة، فيقال صورة المسألة و صورة الواقعة كذا و المراد بالتسوية في هذه الصورة هي الصورة المعنوية لأن آدم حي عالم قادر مرید متكلم سميع بصير و الله تعالى كذلك إلا أن آدم حياته بجملة الله و علمه بعلمه و قدرته بقدرته و كلامه بكلامه و سمعه بسمعه و بصره ببصره.

و أما قول **المعترض**: من وحد فقد الحد فمعناه أن توحيد أهل الجمع إلحاد عند أهل الفرق كابن سليم و توحيد أهل الفرق كابن سليم إلحاد عند أهل الجمع كالشيخ التجاني لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين. أما اعتراض ابن سليم على محي الدين ابن العربي في قوله بوحدة الوجود و أنه قال سبحانه من أظهر الأشياء و هو عينها فلقصوره و عجزه عن وصوله (لم تبتّه) لأن محي الدين يقول هو الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و ابن سليم يقول إنما هو الباطن فقط دون الظاهر، و ابن العربي يقول إن الله واحد في ذاته و أسمائه و صفاته و أفعاله، كما قال ابن عاشر: "و وحدة الذات و وصف و الفعال"، و ابن سليم يقول بتعددده و لم يدر المسكين أن الله تعالى ذات تسمت و اتصفت و فعلت و تعددت شؤونها و اتحدت.

و أما قول **المعترض**: يا عبادي فيماذا وجدتموني إلى آخره فالمراد به توحيد الذاتيين و هو ليس من الصفاتيين و لا يفهم التوحيد العامة فليقف مكانه، فهذا توحيد الذاتيين و هو توحيد نفسه بنفسه عن نفسه.

و أما قول **المعترض**: و مما يخاف أن يكون ردة قول بعض التجانيين إن الفاتح لما أغلق من كلام الله فجهله، فإن الله خلق الخلق و أقواله و أفعاله لقوله تعالى: {و الله خلقكم و ما تعملون}. و الكلام عمل اللسان . و قول **المعترض** أيضا "أسماء الكائنات حروفها أي معانيها قديمة" قولة شنيعة لجهله أيضا بأن أسماء الكائنات مقدره في علم الله و علم الله قديم لأن الله أبرزها من وجود علمي إلى وجود عيني، و قد قال صلى الله عليه و سلم: ((كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين)). و قال العارف:

متمسكين من الحلابذ أي القلل	كنا حروفا عاليا لم تقل
و الكل في هو هو فسل عمن وصل	أنا فيه أنت و نحن و أنت هو

و قول المعترض إن قولة الكافر يجبه الله ردة فمن جهله بمظاهر الإرادة التسع لأن مظهر الإرادة السابع الحب. و قول المعترض إن في الجواهر كل عارف يرى الوجود داخلا في ذاته حيا بحياته موجودا بقدرته، و لم يدر المغرور أن الضمائر كلها راجعة إلى الله سبحانه فعند فناء العارف، لم يبق إلا الله، لم يبق غيره كائن فما ثم موصول و ما ثم بائن، و كقوله في تجلي الصفات:

فعندما عدموا صار الوجود له و كان ذا حكمه من قبل ما وجدوا

و قول المعترض: و فيه وحدة الوجود تكرر مع ما تقدم من حيث لا يدري. قول المعترض: محتجين بحديث - ((كنت سمعه)) و في رواية ((كنته)) مضعفا الحديث. البخاري الذي أجمع الأمة على صحته حجة عليه لأن العبد إذا فني عن نفسه و إرادتها أقام الله فيه لطيفة منه من غير حلول و لا اتصال هي محل نظره من العبد و إلى ذلك الإشارة بقوله صلى الله عليه و سلم ((المؤمن ينظر بنور الله)).

و قول المعترض: و فيه يقول الحق يا عبادي فيما وجتموه و بماذا وجدتموه و ما الذي اقتضى لكم توحيدي ولو لم يعين المشركون الشرك لسعدوا. و ذلك لجهله أيضا بتوحيد الخاصة فالعبد إما أن ينتهي عقله في طلب معرفة ربه إلى موجود بجهله فذلك توحيد العامة، فالعجز عن درك الإدراك إدراك، أو ينتهي به لإلى موجود يعلمه بالجمال و الكمال فهذا توحيد الخاصة، أو ينتهي بع إلى العدم المحض كابن سليم فهو معطل نعوذ بالله من حاله و سوء منقلبه و مآله.

و قول المعترض: الصورة الإلهية المعبر عنها بالاخلافة العظمى هي المشار إليها بحديث ((تخلقوا بأخلاق الله)) و قوله تعالى {وعلم آدم الأسماء كلها} تكرر مع ما تقدم من حيث (ال). و قول المعترض: و فيه الأصل في الكفر التعظيم أي تعظيم النفس عن الانقياد لأمر الشرع و

قول المعترض: و فيه لباس الحلة. و لغفلته و استقراره في التشبيه و بعده عن التثنية إذ لا يسبق إلى فهمه إلا أن الله حلة تلبس كسائر الحلل و تعالى الله عما يتوهمه هذا المعترض. إنا نعتقد أن الحلة التخلق بأخلاقه تعالى و هذا الإنكار فيه إلا لمن لا عقل له.

و قول المعترض: و فيه الروح قديمة، من جهله باصطلاح القوم. و (معنا قدمها) عندهم أن الروح من عالم (الأمر) و أنه غير مقدر بكمية و لا مساحة و لا ينقسم و لا يتجزأ، و معنى حدوثه عندهم أن الروح البشرية حدثت عند استعداد النطفة للقبوا كما حدثت الصورة في المرآة بحدوث الصقالة و إن كانت الصورة سابقة الوجود على الصقالة. و أما احتجاجه بقول ابن جزري بعد قوله تعالى: {قل الروح من أمر ربي} فيه أقوى دلالة على قصوره لأن عالم الأمر غير عالم الخلق لقوله تعالى: {ألا له الخلق و الأمر}.

و قول المعترض في الجواهر الذات التجلي بها غير ممكن إلا على الفرد الجامع فإنها تتجلى له لأنه هو الحجاب بينها و بين الوجود من عدم اطلاعه أن الفرد الجامع هو رسول الله صلى الله عليه و سلم أو خليفته و ذلك هو خليفة الله و النبي صلى الله عليه و سلم من أنكر تجلي الذات عليه فقد كذب القرآن و الحديث و ذلك كافر، والله يقول: {و لقد رآه نزلت أخرى عند سدرة المنتهى} إلى قوله: {ما زاغ البصر و ما طغى} و القطب الجامع وارث النبي صلى الله عليه و سلم و هو مظهر له و النبي صلى الله عليه و سلم يقول: ((رأيت ربي عز و جل ليس كمثلته شيء)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده و قد جرت سنته صلى الله عليه و سلم أنه لا يزال في كل زمان يتصور في صورة أكمل أهل ذلك الزمان ليعلى شأنهم و يقيم فهم خلفاؤه في الظاهر و هو في الحقيقة حقيقتهم من غير تناسخ حاشاه من ذلك و له في كل زمان اسم و الله الموفق للصواب و إليه المرجع و المآب.

انتهى جواب العالم المتفرد أعني به الشيخ محمد الحسن بن العالم النقاد المعتبر في كل البلاد
محمد يحيى بم محمد المختار للسليمي الإباحي الحمار على يدي عبید ربه سيد أحمد بن حماد بن
سيد و كان الفراغ منه غرة ربيع الثاني سنة 1347 كان الله للجميع وليا و نصيرا آمين .

قال الكاتب مقرظا له:

أتى بما ترجو النفوس من أمل	هذا جواب واضح ليس يمل
سنى أهبج على غريز	هذا جواب فائق عزيز
حوله نعمه و نعم الرجل المؤول له	أشهى ألد لا يحوم الباطل
بابن سليم الرافضي الأعمى	قد كفر المعترض المسمى
واجزه بك الجزاء الأوفى	يا ربنا فاحفظ من الفا
على لباب صفوة الأنام	و صل يا رب مع السلام
و صحبه و تابعي نعم السلف	و آله أفنان دوحة الشرف

ثم قرظته أيضا فقلت:

و يا منتهى الآمال طراً بلا نكر	أيا ترجمان الفقه و النحو و الشعر
محياه غلت الشياطين بالقهر	و يا روضة النسرین يا من إذا بدى
فحسبك من نظم و حسبك من نثر	فنظمك ذا يعلو و نثرک فائق
لمن كان ذا فهم سليم من النكر	و بان به خزري الإباحي مذهبا
على عدد الأشجار و النجم و القطر	و صل و سلم يا إله على النبي